بحث

فى منهج التعليم الابتدائى

مما لاشك فيه أن مناهج التعليم فى بلادنا المصرية سقيمة تحتاج الى كثير من الاصلاح وليس هناك أقدر على اصلاحها من رجال التعليم والمشتغلين به . لذلك أدعو كل محب لبلاده غيور على مصلحة وطنه وأبناء جلدته الى التفكير فيما يصلح مناهج التعليم ويجعلها شائقة منتجة لأحسن الثمرات خصوصا أن مرافق البلاد أصبحت بأيدى أبنائها الجادين فى منفعتها والساعين لتقدمها ورقيها فلهم كل غنم وعليهم كل غرم

وأدعو المعلمين خاصة الى ابداء آرائهم فى مناهج التعليم لانهم مسئولون عما فيه من قصور واعتلال أمام الله وأمام ضمائرهم وأمام الامة جميعها فليقل كل منهم كلمته وليبرئ ذمته

وانى أتقدم برأيى فأوضحه وأطلب من اولى الامر تحريره وتمحيصه فاذا اتضح لهم صوابه نفذوه بعد تعديله أو تكميله والا أتوا بما هو أحسن منه

كذلك أطلب الى كل من له فكرة فى هذا الموضوع أن يبديها وأرجوه مناقشتى بكل وضوح وصراحة حتى يتبين الغث من السمين فانى لاأبغى سوى الاصلاح ولا لوم علىّ اذا أخطأت السبيل أو خانتنى قوة التفكير

وسأتكلم الآن عن التعليم الدينى بالمدارس الابتدائية . ويقينى أنه

من أكبر المعضلات فى التعليم الابتدائى ومن أدق مسائله وأهمها

ذلك لانه يستنفد من التلاميذ والمدرسين وقتا كبير وجهدا عظيما ولا أكون مبالغا اذا قلت أن فائدة تعليمه بالحالة التى هو عليها الآن لاتساوى عشر مايتطلبه من العناء وضياع الوقت لانه يستهلك من الوقت المدرسى سبعه تقريبا ومع ذلك فهو معتبر فى كل المواضع وفى نظر الجميع كالذنب لباقى العلوم والتلاميذ يتلقون الدرس السابع وهم مكرهون لان قواهم تكون هامدة فاترة فاذا كان نشاطهم واقبالهم على الدرس فى الصباح يقاس بنسبة مائة فى المائة فانه فى الدرس السابع لاتزيد نسبة مقياسه على عشر فى المائة ومهما أجهد المدرس قريحته واستجمع من قوته واستخدم مهارته فلا يمكنه أن يزيد فى نشاطهم الا فى حد محدود على أنه قد يكون منهوك القوى مثل تلاميذه فمن العبث قتل الاوقات فيما هو قليل الجدوى

وليس المقصود من التربيـة والتعليم اطالة الوقت على التلاميذ حتى يملوه بل المقصود تحصيل الفائدة وتحبيب العلم اليهم ليقبلوا على تحصيله بكل مافيهم من قوة واقتدار

وهذه كلها حقائق يعترف بها كل من مارس تعليم الدين بالمدارس الابتدائية فلا حاجة الى التطويل والايضاح

ورأيي

هو أن يكون عدد الدروس اليومية بالمدارس الابتدائية ستة بدلا من سبعة وأن يخصص للدين درسان فى صباح يومين من أيام الاسبوع وأن يمتحن التلاميذ فى الدين كباقى المواد تحريريا وشفويا

ولا ريب عندى فى أن هذا الرأى صائب ومفيد وله من الفضائل والمزايا مايجعله مقبولا خصوصا اذا علمنا أنه يساعدنا على تعميم التعليم ونشره لانه اذا قبل فكل أربعة فصول من فصول المدارس الابتدائية يمكن الاستغناء عن أحد مدرسيها فيعمل فيما يجد من المدارس

كما أنى لا أشك فى أنه محفوف بالعقبات والمصاعب ولكنى سأبذل الجهد فى تذليلها ذاكرا كل عقبة وما يعن لى من طرق ازالتها مراعيا الايجاز فيما أقول

(١) كيف نحصل على الوقت الكافى لدرس الدين ومن أى المواد نختلسه ؟

الجواب من دروس اللغة الاجنبية لأنها تستنفد ثلث الوقت المدرسى وذلك لأن عدد دروسها فى السنتين الثالثة والرابعة ثلاثة عشر وفى السنة الثانية اثنا عشر وفى الاولى عشرة ومجموع دروس الاسبوع تسعة وثلاثون ومن الغبن أن يشغل تعلم اللغة الاجنبية ثلث الأوقات تقريبا ويبقى الثلثان لجميع مواد الدراسة فواجب المصلحة يقضى بأن يؤخذ منها فى السنتين الاولى والثانية درسان للدين وثلاثة فى السنتين

الثالثة والرابعة اثنان منها للدين والثالث لتدبير الصحة الذى يشارك الديانة فى الدرس السابع فى هاتين السنتين هذا مع ملاحظة أن اللغة الأجنبية والترجمة والخط الافرنكى شىء واحد اذ لا فارق بينها فى الواقع فهى مادة واحدة

(٢) العمل بهذا الرأى يؤدي إلى الاخلال بالنظام بضرورة فصل المسيحيين عن المسلمين فى درس الديانة فكيف تتخلص من هذا الاخلال؟

الجواب عن ذلك أن التلاميذ يدخلون فى الصباح مرتبين ومهيئين لدرس الديانة فلا خوف إذا من حصول الضوضاء فى البدء أما فى نهاية الدرس فينصرف كل تلميذ الى فصله أثناء عطلة الدقائق الخمس التى بين الدرسين على أن التلاميذ الذين تقضى الضرورة بنقلهم من فصل الى آخر هم فى الحقيقة قليلو العدد ولا يخشى من احداثهم أى ضوضاء وقد لاحظنا فى أيام رمضان أن درس الديانة كان يعقب الدرس السادس وليس بينه وبين السابع الا خمس دقائق ومع ذلك فقد كان التلاميذ يخرجون من فصولهم الى الفصول التى يتلقون فيها الديانة دون احداث خلل فى سير الدراسة وهى فى الحقيقة عادة لا تلبث أن يألفها التلاميذ فتتأصل فى نفوسهم بفضل هيمنة القائمين بأمرهم وعناية المراقبين لهم مع العلم بأن هذا لا يحدث الا مرتين فى الاسبوع

(٣) كيف يمكن استيفاء مقرر الديانة فى حصتين من كل أسبوع وهى الآن تدرس فى خمس حصص أو أربع؟

الجواب ان حصتين فى الصباح أفيد من خمس أو أربع فى آخر اليوم المدرسى وعندنا كتاب التاريخ مثلا يدرس فى حصة واحدة من كل أسبوع مع أنه يساوى كتاب الديانة فى الحجم تقريبا

وقد تكون موضوعاته أدق وأصعب من موضوعات الديانة ومع ذلك فاننا نرى من عناية التلاميذ به مالا نراه منهم بدروس الديانة وذلك لاعتقادهم أنهم سيؤدون فيه امتحانا وأنه يدرس كباقى المواد ليس مقيدا بأرداً الاوقات

الى هنا قد وضحت رأيى ولم أتعرض لتذليل العقبات التى تعترض فكرة الامتحان فى الديانة اعتقادا منى أنها اذا ذللت فى التدريس سهلت ازالتها من طريق الامتحان

وأرانى لست فى حاجة الى التنويه بفضل وجوب الامتحان ولزومه فى دروس الدين تحريريا وشفويا

وكل ما أرجوه من رجال التعليم هو أن يعيروا هذا الرأى جانبا من تفكيرهم فيكملوا مابه من نقص ويزيلوا مابه من عيوب ليكون صالحا للعمل به والسير على مقتضاه هدانا الله الى سواء السبيل

محمد الحاج على

مدرس بمدرسة عابدين الاميرية

« الصحيفة » — تنشر هذه المقالة عملا بحرية النشر واحتراما لآراء الاساتذة وفتحا لباب المناقشة فى أمور التربية والتعليم وان لم توافق على كل ما جاء بها